

تاج العروس من جواهر القاموس

ونقل شيخنا عن ابن السَّيِّد في الفَرْقِ : زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ
الرَّضَ بالطَّاءِ الْمُشَالَةِ : قَوَائِمُ الدَّابَّةِ خَاصَّةً وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُوَ
بِالضَّادِ قَالَ وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ . وَالْمَشْهُورُ أَنَّ قَوَائِمَ الدَّابَّةِ وَغَيْرَهَا
أَرَضُ بِالضَّادِ سَمِّيَتْ لِانْخِفَاضِهَا عَنْ جِسْمِ الدَّابَّةِ وَأَنَّهَا تَلِي
الرَّضَ . " وَكُلُّ مَا سَفَلَ " فَهُوَ أَرَضُ . وَبِهِ سَمِّيَ أَسْفَلُ الْقَوَائِمِ .
الرَّضُ " الزَّكَّامُ " نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَهُوَ مُذَكَّرٌ . وَقَالَ كُرَاعٌ : هُوَ
مُؤَنَّثٌ وَأَنشد لابن أَحْمَرَ :

وَقَالُوا أَنَّتْ أَرَضُ بِهِ وَتَحْيَلَتْ ... فَأَمْسَى لِمَا فِي الصَّدْرِ وَالرَّأْسِ
شَاكِيًا أَنَّتْ : أَدْرَكَتْ . وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ أُنْتَتْ : وَقَدْ أَرَضَ أَرْضًا .
الرَّضُ : " النَّفْضَةُ وَالرَّعْدَةُ " وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَرْلَزَلَتْ
الرَّضُ أَمَّ بِي أَرَضُ . كَمَا فِي الصَّحَاحِ يَعْنِي الرَّعْدَةُ وَقِيلَ يَعْنِي الدُّوَارَ .
وَأَنشد الْجَوْهَرِيُّ قَوْلَ ذِي الرُّمَّةِ يَصِفُ صَائِدًا :

إِذَا تَوَجَّسَ رِكَزًا مِنْ سَنَابِكِهَا ... أَوْ كَانَ صَاحِبَ أَرْضٍ أَوْ بِهِ الْمُومُ
يَقُولُونَ : " لَا أَرَضَ لَكَ . كَلَّا أُمَّ لَكَ " نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ . " وَأَرَضُ نُوحٍ :
ة بِالْبَحْرَيْنِ " نَقْلَهُ يَاقُوتٌ وَالصَّاعِقَانِي . يُقَالُ : " هُوَ ابْنُ أَرَضٍ " أَيْ
غَرِيبٌ " لَا يُعْرَفُ لَهُ أَبٌ وَلَا أُمٌّ " . قَالَ اللَّاعِنُ الْمِنْقَرِيُّ :

دَعَانِي ابْنُ أَرَضٍ يَبْتَغِي الزَّادَ بَعْدَ مَا ... تَرَامَتِ حُلِيمَاتُ بِهِ
وَأَجَارِدُ وَيُرْوَى : أَتَانَا ابْنُ أَرَضٍ . قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ : " ابْنُ الرَّضِ :
نَبَتْ " يَخْرُجُ فِي رُؤُوسِ الْإِكَامِ لَهُ أَصْلٌ وَلَا يَطُولُ وَ " كَأَنَّه شَعْرٌ وَ " هُوَ
" يُؤْكَلُ " وَهُوَ سَرِيعُ الْخُرُوجِ سَرِيعُ الْهَيْجِ . " وَالْمَأْرُوضُ : الْمَزْكُومُ
" . وَقَالَ الصَّاعِقَانِي : وَهُوَ أَحَدُ مَا جَاءَ عَلَى : أَفْعَلَهُ فَهُوَ مَفْعُولٌ وَقَدْ
أَرَضَ كَعُنِي " أَرْضًا وَأَرْضَهُ □□ إِيْرَاضًا أَيْ أَرَكَمَهُ نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ .
الْمَأْرُوضُ : " مَنْ بِهِ خَيْلٌ مِنْ أَهْلِ الرَّضِ وَالْجِنِّ " . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ
" الْمُحَرَّرُ كُ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ بِلا عَمْدٍ " وَفِي بَعْضِ النُّسخِ بِلا عَمَلٍ وَهُوَ غَلَطٌ
. الرَّضُ : " الْخَشَبُ أَكَلَتْهُ الرَّضَةُ مُحَرَّرَكَةً " اسْمٌ " لِدَوِيَّةٍ " .
فَالرَّضُ هُنَا بِمَعْنَى الْمَأْرُوضِ وَقَدْ أَرْضَتِ الْخَشَبَةُ كَعُنِي تَوْرَضُ أَرْضًا
بِالتَّسْكِينِ فَهِيَ مَأْرُوضَةٌ إِذَا أَكَلَتْهَا الرَّضَةُ كَمَا فِي الصَّحَاحِ وَزَادَ غَيْرُهُ

: وَأَرْضَاتُ أَرْضًا أَيْضًا أَيْ كَسَمِعَ . وَالْأَرْضَةُ " م " وهي دُودَةٌ بَيْضَاءُ شَبِيهَةٌ النَّمْلَةِ تَظْهَرُ فِي أَيَّْامِ الرَّبِّيعِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْأَرْضَةُ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ صَغَارٌ مِثْلُ كِبَارِ الذَّرِّ . وَهِيَ آفَةٌ الْخَشَبِ خَاصَّةً وَضَرْبٌ مِثْلُ كِبَارِ النَّمْلِ ذَوَاتُ أَجْنَحَةٍ وَهِيَ آفَةٌ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ خَشَبٍ وَنَبَاتٍ غَيْرِ أَنْزَّهَا لَا تَعْرِضُ لِلرُّطْبِ وَهِيَ ذَوَاتُ قَوَائِمٍ وَالْجَمْعُ أَرْضٌ . وَقِيلَ الْأَرْضُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ . انْتَهَى . قُلْتُ : وَفِي تَخْصِيصِهِ الضَّرْبُ الْأَوَّلُ بِالْخَشَبِ نَظَرٌ بَلْ هِيَ آفَةٌ لَهُ وَلِغَيْرِهِ وَهِيَ دُودَةٌ بَيْضَاءُ سَوْدَاءُ الرَّاسِ وَلَيْسَ لَهَا أَجْنَحَةٌ وَهِيَ تَغُوصُ فِي الْأَرْضِ . وَتَبْنِي لَهَا كِنْدًا مِنَ الطَّيْنِ . قِيلَ : هِيَ الَّتِي أَكَلَتْ مِنْ سَأَةِ سَيِّدِنَا سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِذَا أَعَانَتْهَا الْجِنَّ بِالطَّيْنِ كَمَا قَالُوا وَأَنْشَدْنَا بَعْضُ الشُّعْرَاءِ لِبَعْضِهِمْ :
" أَكَلَتْ كُتُبِي كَأَنْزَنِي أَرْضَهُ "